JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ
العدد الرابع عشر
(١١١)–(١٣٤)

فن الخطابة في العصر الجاهلي قراءة في الجذور والخصائص والموضوعات

الأستاذ المساعد عبد علي عبيد علي
تدريسي الكلية التربوية المفتوحة واسط
alshmrydbdly@gmial. com

المستخلص :

يعد فن الخطابة من أقدم أنواع النثر الذي وصل إلينا ، واعتمد في بداياته على مخاطبة المتلقي ومشافهته لإقناعه بالأفكار التي يطرحها الخطيب ، ، أو بقصد المتعة ، أو الإخبار عن قصة أو حادثة ما ، أو طمعاً في استقطاب الأسماع ، وتحريك المشاعر ، وتهييج العواطف ، كما في الخطب الحربية ، أو الدعوة إلى الثأر .

وقد اعتنى العرب منذ قديم الزمان بالأدب ، والذي ظهرت العناية به في العصر الجاهلي ، وكان للخطابة أثر كبير ، ودور بارز في المحافل الجاهلية .

فالخطابة فن أدبي يقوم على توظيف الكلام والبلاغة والبيان لإيصال رسالة ذات معنى وهدف سامٍ . ومحاولة من لدنا في سبر أغوار الخطابة الجاهلية لابد لنا أن نقف عند مفهومها اللغوي والاصطلاحي، ثم تتبع جذورها التاريخية عند الأمم والشعوب الأخرى، فضلاً عن مكانتها عند الرسل والأنبياء.

الكلمات المفتاحية: فن الخطابة، الخصائص، الموضوعات.

Pre-Islamic Oratory: An Account of Roots, Characteristics, and Themes

Dr. Abd Ali Ubaid Ali
Open College of Education, Wasit .
alshmrydbdly@gmial. com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

Abstract :

Oratory is a sub-genre of public speaking. Oratory is a centuries-aged tradition of speeches, addresses, sayings, verbal improvisations, and orations. Oratory is a speech given by an orator, speaker, figure, or notable before an audience, gathering, or crowd to address certain social, political, personal, or other issues. Orators often, when giving a speech, use various techniques and strategies of idea-implying words, sentences, and expressions in order to attract the audience's attention, stir feelings, touch emotions, and impose themes. Persuasion, in this respect, is a key element in any oratory. In pre-Islamic Arabia, many people were known to have given orations and created public speeches. This paper, therefore, addresses pre-Islamic oratory as to the themes, roots, and characteristics. To do this, a brief account of the early beginnings of oratory is elaborated on, then, an analysis of the themes and key structures of oratory is presented. Additionally, the linguistic, semantic, and discursive structures of oration are explained. In pre-Islamic Arabia, orators made not only news-distributing or fun-creating orations and speeches, but they have, also, used rhetoric to move the listeners' attention to the main issue raised in that speech. An orator, for example, who addresses the masses for a tribal cause, will use fight-boosting words, rather than appealing to joking or wisdom, in order to support that cause or make revenge. In short, the very deliverance of any public oration or speech has not been the only concern of any able speaker.

Keywords: Oration , properties , themes .

مفهوم الخطابة في اللغة والاصطلاح :

مفهوم الخطابة في اللغة: هي الجذر اللغوي الثلاثي: خطَب (بفتح ثلاثته) ، خطابةً (بضم الأول وتسكين الثاني):الكلام المنثور المسجَّع، وخطُب (بضم وسطه) خطابة (بفتح الأول): صار خطيباً. (ينظر : ابن منظور،٢٠٠٧م : مادة خطب)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والخطيب: كبير القوم، الذي يرفع حوائجهم إلى السلطان أو ما شابه، والخطب، والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام . كل يرد على الآخر بكلام وقول .. (ينظر: الطريحي، ٢٠٠٩م: مادة خطب)

أما المصدر؛ خطاب: توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، وهو أيضاً الفصل بين اثنين ، قال تعالى : "وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ". (ص : ٢٠)

مفهوم الخطابة في الاصطلاح: هي فن من فنون الأدب يعبر فيه المتكلم عن شيء، يشد السامع إلى الإصغاء إلى ما يقوله في موقف معين من المواقف من خلال المجالس اليومية المألوفة، نظراً لما يتمتع به المتكلم من قدرة على استمالة أذهان المتلقين وأفئدتهم، من جهة، والأفكار التي يطرحها من جهة أخرى. (ينظر: عبد النور، ٢٠٠٥م: ١٠٣)

وقيل هي أن الخطابة علم من العلوم، يقوم على معرفة أفانين الكلام، ونقل الأفكار لتأخذ مكانها في عقول المتلقين وأحاسيسهم بصور وصفات مختلفة. (ينظر: مكتبي، ٢٠٠٥م: ٢٢)

هي أيضاً معرفة القواعد والأصول التي تلتزم بصورة نظرية. (ينظر: إسماعيل، ٢٠١٣م: ٢٧)

أما فن: مفرد فنون، وهي الأنواع، " والفن : الحال، والفن: الضرب من الشيء، والجمع أفنان، وفنون .....الرجل يفنّن الكلام أي يشتق في فن بعد فن .... وافتنَّ الرجل في حديثه وفي خطبته إذا جاء بالأفانين "(ابن منظور،٢٠٠٧م: فنن) والافتنان: الصرف والتوسع في الخصومة. والافتنان: الأخذ في فنون القول. (ينظر: ابن منظور،٢٠٠٧م: فنن)

ويضعها جبور عبد النور في إطار الفن الأدبي بقوله: " الفن الأدبي هو الإطار المحدود الذي يعالج الموضوع ضمنه من حيث الأصول والأغراض والخصائص المميزة له مثال ذلك: أن الفن المسرحي يحول الأثر الأدبي إلى تمثيلية، في حين أن هذا الأثر إذا عولج حسب الفن الخطابي برز متقيداً بأصول الخطابة وشروطها، فالاتفاق على شروط الفنون الأدبية هو وسيلة لتصنيف الموضوعات " (عبد النور، ٢٠٠٥م: ٢٠١) وذلك يعني أن الخطابة فن من الفنون الأدبية له أصوله وشروطه في ظل تصنيفات الفن الأدبي.

ويعرف هيجل في معجمه الفن بأن المهارة، ويرى أنها ليس لها في الأصل أي ارتباط بالجمال، وهي في اليونانية فن وصنعة، كما أنها ليس لها ارتباط خاص بما كان يعرف في القرن الثامن عشر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

بالفنون الجميلة. وهي حرفة ومهارة ومهنة. ويفصل هيجل في كلمة الفن ودلالتها بقوله: " والفكرة الشاملة عن الفن تشمل فن العمارة، أو النحت، والموسيقى، والتصوير . الرسم الزيتي . والشعر، وهي ترتد إلى أفلاطون ". (هيجل، ٢٠١١م: ٨٨)

وبما أن الخطابة فن من فنون الأدب، فلابد أن تعتمد على الموهبة والإبداع التي تقوم على العاطفة. وتعد الخطابة أم الفنون النثرية التي أولدت واحتضنت فنوناً نثرية عدة، مثل: الأمثال، والوصايا، وسجع الكهان، والمنافرة. (ينظر: الصائغ،٢٠٠٠م: ٤٩١ .٤٩٧) فالخطابة موهبة واستعداد كما هي فن واكتساب. (ينظر: إسماعيل،٢٠١٣م : ٢٩)

جذور فن الخطابة: يبدو أن الفن الخطابي له جذور موغلة في تأريخ البشرية منذ أقدم فعاليات البشر، والرسل والأنبياء الذين اعتمدوا على فن الخطابة والدعوة، والنصح والإرشاد والتوجيه، قال تعالى: " كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ". (البقرة: من الآية ٢١٣) إذ أن التبشير والإنذار لابد أن يكون مستنداً على فن الخطابة والإقناع، كما ترد عبارة (أيها الناس) كثيرا في الخطاب القرآني وهو دليل آخر على قدم الخطابة ورسوخ جذورها .

وإذا تتبعنا جذورها عند الإغريق، والرومان، فنجد أن أفلاطون يعرف الخطابة بأنها فن الكذب الضار بالدول والأفراد، ويؤكد أن الخطابة تمارس القتل الجماعي من خلال التلاعب بالألفاظ، وأنها بوصفها فن الإقناع والتأثير فلابد أن تكون محط اهتمام النخب الفكرية في اليونان القديمة، وعلى مدار عقود طويلة من الزمان، تمثلت بالسفسطائيين . الفلاسفة، من أمثال؛ أفلاطون، وأرسطو، ومعلمي البلاغة المحترفين، الذين قدموا إسهامات مهمة في فروع البلاغة، ولاسيما الخطابة. إذ لم يكن بعض هذا التراث بعيدا عن متناول العرب في العصور الوسطى من خلال حركة الترجمة، والاطلاع على كتب الفلاسفة ومؤلفاتهم .

فذهب السفسطائيون إلى تقديم المنفعة على الحقيقة التي تمثل العلوم عندهم، وأنه لابد من تسخير العلم لتلك المنفعة، ولذلك كانوا يقدمون فضيلة القول، واللفظ البليغ على الحقيقة، وتقديم الخطيب على العالم والفيلسوف، واتخذوا من الحرية الواقعية سبيلاً لنشر مواقفهم.(ينظر: إسماعيل، ٢٠١٣م: ٢٠) ما دفع سقراط للتصدي لمواقفهم وآرائهم مميزا في ذلك بين الفضيلة والمنفعة . يقول سقراط في خطبته الأخيرة التي أعدم بعدها مخاطبا المحلفين والشهود:" كنت أفتش عن الحقيقة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وأبحث عنها كما يبحث الجائع عن طعامٍ، ولم أستطع أن أقبل المشكلات من غير مناقشتها، فلقد كنت في حاجة لكي أرضي ذلك النداء الملح الذي يريد من كل إنسان أن يجتهد للوصول إلى الحقيقة الكاملة، وها أنا إذن، لا يهمني أن أكون مثلكم لا أملك شيئا من علم، ولكنني لا أريد أن أعاني ما تعانون من جهل".

وذهب أفلاطون في رده على السفسطائيين بأن الخطابة لا تعد من الفضيلة، وأنها ليست موطناً صالحاً لها، وتمادى في ذلك كثيراً بنبذ الخطباء، وداعياً إلى منعهم من التغرير بالشباب، ودعا إلى قصر موضوعات الخطب على الأخلاق. (ينظر: إسماعيل،٢٠١٣م:٢٠.٢١)

أما أرسطو فكان يجاري أفلاطون في جدله ضد حركة السفسطائيين. (ينظر: أرسطو، د.ت: ٨) ثم أخذ يتصدى للخطا بة، وهو يضع حدوداً بينها وبين الفلسفة من جهة، وبينها وبين الأخلاق من جهة أخرى، وهو بذلك يجعل الخطابة فناً أدبياً قائماً بذاته، مميزاً بينها وبين الأخلاق، لأنه يرى أن الأخلاق تقوم على حقيقة علمية، في حين تقوم الخطابة على الأدلة الظنية، أو اليقين الوجداني، ولا تحتاج إلى برهان منطقي، كما هو الحال مع الحقائق العلمية، يقول أرسطو " فأما التصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة: فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمته، ومنها ما يكون بتهيئة للسامع واستدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت، فَأما الكيفية والسَّمت؛ فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله. والصالحون...وأما بتهيئة السامع فحين يستميل الكلام إلى شيءٍ من الآلام المعترية...وأما يكون من التصديق من قبل الكلام نفسه، فحين نثبت حقاً أن ما نرى حقاً من الإقناعات في الأمور المفردة..." . (أرسطو، د.ت: ١٠)

ويقسم أرسطو الخطابة إلى ثلاثة أنواع من حيث الموضوعات، وهي؛ أما مشورية، أو تشاجرية قضائية أو تثبيتية.

فأما المشورية فهي لابد أن تقوم على اثنتين . حسب رأيه . وهما؛ الاذن، والمنع، فيما إذا كانت موجهة إلى الخواص، وهذا النوع من الخطابة قد يكون موجهاً إلى الخواص أو العوام. إذ تتحكم فيها ظروف المناسبة من حيث الاذن والمنع ، كما يسميه أرسطو.

وأما التشاجرية؛ فهي أن تشتمل على الشكاية أو الاعتذار، وأما التثبيتية فهي قد تكون في إحدى اثنتين أيضاً المدح أو الذم. (ينظر: أرسطو، د.ت : ١٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وقد جعل لها ثلاثة سبل للإقناع ، وهي: شخصية الخطيب، والبنية العاطفية للمستمعين، والحجة العامة للخطاب، وهو يتوقف على أسلوب الخطيب وإمكاناته الخطابية، وبذلك يكون قد بحث أرسطو في تقنيات الإقناع بكل تفاصيلها في كتابه المشهور . الخطابة. (ينظر: أرسطو، د.ت:١٠)

ولفن الخطابة عند العرب مكانة وأثر في الجاهلية تكاد تنازع الشعر في المكانة في ظل ظروف معينة، وقد جعلها ابن رشيق بثلاث طبقات: جيدة، ومتوسطة، ورديئة. لاعتمادها على اللغة في مجال البلاغة والفصاحة. (ينظر: ابن رشيق ،١٩٨١م: ١ : ١٩)

وتعد اللغة دليل أخلاق الأمة، ومرآة آدابها وسائر أحوالها، وأن هذه اللغة لا تولد فيها كلمة إلا للتعبير عن معنى حدث في أذهان أصحابها، واللغة العربية من أغنى لغات العالم بالألفاظ والصور في مختلف الموضوعات، وقد اتخذ العرب في جاهليتهم من المجالس " في مضارب خيامهم، ومن أسواقهم، ومن ساحات الأمراء، ووفاداتهم عليهم ميادين لإظهار براعتهم، وتفننهم في المقال وحوك الكلام، وأسعفتهم في ذلك ملكاتهم البيانية، وما فُطروا عليه من خلابة، ولُسن، وفصاحة، وحضور بديهة ". (ضيف، د.ت: ٤١٠)

وقد وضع لنا بشر بن المعتمر في صحيفته . التي نقلها لنا الجاحظ . الكثير من خصائص الخطابة وقواعدها ، وهذه الصحيفة من أوائل الآثار في توجيه الناشئة وتعليمهم أساليب الكتابة والخطابة، وهي ترشدنا إلى أقصر وأيسر السبل لإجادة فن الخطابة والكتابة، فهو يقول وقد مر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب، وهو يعلم فتيانهم الخطابة، فوقف ودفع إليهم بصحيفة بخطه، نقل منها الجاحظ: " خذ من نفسك ساعة من نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطباء، وأجلب لكل عين وغرَّة، من لفظ شريف، ومعنى بديعٍ، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول، بالكدّ والمطاولة، والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة...". (الجاحظ، ٢٠١٣م، ١: ٦٠ . ٦١)

سمات الخطابة وخصائصها:

احتلت الخطابة المركز الثاني بعد الشعر في العصر الجاهلي نتيجة لطبيعة المجتمع وظروفه ، إذ كان المجتمع الجاهلي ميالاً للشعر حفظاً وسماعاً وعناية لسموه على الفنون الأخرى، كونه كان ديوان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

العرب الذي يحفظ علومهم، وأخبارهم، وأيامهم، على الرغم من قدم الخطابة ورسوخ جذورها في التأريخ إذ لم يعتن بها العرب إلا في مناسبات معينة، سنقف عندها في حديثنا عن موضوعاتها .

ويذكر ابن سنان الخفاجي أسباب تقديم الشعر وتفضيله على النثر قوله: " أما التفضيل بين النظم والنثر فالذي يصلح أن يقوله من يفضل النظم أن الوزن يحسن الشعر ويحصل للكلام به من الرونق ما لا يكون للكلام المنثور، ويحدث عليه من الطرب في إمكان التلحين والغناء ما لا يكون للكلام المنثور، ولهذه العلة ساغ حفظه أكثر من حفظ المنثور....و...إن الشعر يدخل في جميع الأغراض كالنسيب، والمديح، والذم، والوصف، والعتب، والنثر لا يدخل في جميع ذلك، فإن التشبيب لا يحسن في غير الشعر، وكذلك غيره من الأغراض، وما صلح لجميع ضروب الكلام وصنوفه أفضل مما اقتصر على بعضه ". (ابن سنان: ٢٠٠٦م: ٢٧٦)

وقد تراوحت خطب العرب في الجاهلية بين الطول والقصر، وأنها قصيرة ومرتجلة في أغلبها، يقول ابن عبد ربه: " اعلم أن جميع خطب العرب على ضربين: منها الطوال، ومنها القصار ، ولكل ذلك موضع يليق به ، ومكان يحسن فيه ..". (ابن عبد ربه، د.ت : ٤ : ٥٧) وعلى الرغم من قصرها إلا أنها كانت مزدهرة في ظل الحروب والخصومات، والمنازعات الفردية والجماعية .

وبما أن الواقع الجاهلي يعيش حالة شبه دائمة من الحروب والنزاعات والخصومات الفردية أو الجماعية . القبلية . وكذلك المنافرات، فقد كانت هذه الخطب تقوم على البديهة والارتجال.

يقول الجاحظ:" وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكأنه إلهام، وليست هناك معاناة، ولا مكابدة، ولا إجالة فكر، ولا استعانة، وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام... فتأتيه المعاني أرسالاً، وتنثال عليه الألفاظ انثيالاً... وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر، وله أقهر، وكل واحد في نفسه أنطق، ومكانه من البيان أرفع، وخطباؤهم للكلام أوجد، والكلام عليهم أسهل...". (الجاحظ، ٢٠١٣م : ٣ : ١١)

ويرى أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) أن مكانة الخطبة وقيمتها بجزالة ألفاظها وحسن مقاطعها، وجميل مبانيها، إما مرجعه إلى الألفاظ، فإن " الخطب الرايعة ، والأشعار الرايقة، ما عملت لإفهام المعاني، لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الأفهام ، وإنما يدل حسن الكلام، وإحكام

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

صنعته، ورونق ألفاظه، وجودة مطالعه، وحسن مقاطعه، وبديع مباديه، وغريب مبانيه على...فضل قائله، وفهم منشئه...ولهذا تأنق...الخطيب في خطبته". (العسكري، ١٩٨٩م: ٧٣)

ويضع ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) شروطا للفظة الفصيحة الواجب اعتمادها في المنظوم والمنثور، وهي " أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج...وعلة هذه واضحة وهي أن الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة".(ابن سنان، ٢٠٠٦م : ٥٨) ويجعل من حسن اللفظة وجمالها في السمع مزية على الألفاظ الأخرى وإن كانت متباعدة مخارج الحروف، وهو الشرط الذي يضعه في فصاحة الألفاظ. (ينظر: ابن سنان، ٢٠٠٦م: ٥٩)

وقد عرف عن خطباء الجاهلية تخيرهم للألفاظ المتداولة في عصرهم، والمعاني المؤثرة والقريبة من النفوس، والمسيطرة على عقول وقلوب المتلقين، والقائمة على الفطرة والسليقة، كما عرف عنها المزج بين الإيقاع الشعري والنص النثري غير القائم على الوزن، كوسيلة لشد الانتباه، واستمالة أسماع المتلقين، ولذلك كانت طبيعة المجتمع الجاهلي تفضل أن يكون الخطيب شاعراً لكي يكون قادراً على التنقل بين النثر والفن الشعري بنجاح وتأثير. (ينظر: مناع، ١٩٩٣م: ١٣٩)

كما عرف عن الخطب تضمنها للشعر في مختلف المناسبات، وذلك مما تستدعيه المناسبة أو الموقف، ومن ذلك قول دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد بغوث في بني يربوع: (ابن الصمة، ٢٠٠٩م:١٥٨)

أبلغ نعيماً وأوفى إن لقيتهما ... إن لم يكن كان في سمعيهما صمم

فما أخي بأخي سوءٍ فينقصه ... إذا تقارب بابن الصارد القسم

فلن يزال شهاباً يستضاء به ... يهدي المقالب ما لم تهلك الصِمم

عاري الأشاجع معصوب بلمَّته ... أمر الزعامة في عرنينه شمم

ومن ذلك ما قاله عبيد بن الأَبرص الأسدي مخاطبا حجر بن الحارث الكندي ملك كنده، وقد حبسه مع جمع من رجال بني أسد، فقام إليه عبيد قائلاً: أيها الملك اسمع مقالتي، فأنشده قصيدته في الاعتذار وطلب العفو، منها قوله:(٢٠٠٣م:٢١٩)

برِمت بنو أسدٍ كما ... برِمت ببيضتها الحمامه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

جعلت لها عودين: من نشمٍ وآخر من ثُمامه
إما تركت تركت عفواً أو قتلت فلا ملامه
أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامه
ذلوا لسوطك مثل ما ذَلَّ الأُشيقر ذو الخزامه

ومما ضمنه سطيح كاهن الشام عندما رآى كسرى رؤيا انتشار خيل تعبر دجلة وتنتشر في سواد العراق، وقد أرسل إليه عبد المسيح بن بقيلة يسأله عن تفسير الرؤيا فخطب خطبة ضمنها شعرا، يقول:" يا عبد المسيح: إذا كَثُرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليست بابل للفرس مقاما، ولا الشام لسطيحٍ شآما...". ثم يقول :(صفوت،١٩٣٣م،١: ٩٦)

إن كان ملك بني ساسان أفرطهم فإن ذا الدهر أطوارا دهارير
منهم بنو الصَّرح بهرام وإخوته والهرمزان وسابور وسابور

وبذلك مزج الخطباء بين جزالة العبارة وفصاحة الألفاظ وإيجازها وتكثيفها، وبين الإيقاع الشعري المرتبط بالمناسبة أو الموقف، وهو اسلوب جرى عليه الخطباء في العصر الجاهلي، والعصور اللاحقة.

شروط الخطيب وصفاته :

لقد تحدث العلماء عن الشروط الواجب توافرها في الخطيب الناجح، وكذلك سماته على وفق ما قدمته الخطابة العربية في عصرها الزاهر. العصر الجاهلي . وما قدمه الخطباء في العصر من نماذج رائعة تزخر بكل معاني الرقي والرفعة والروعة في صورها وأساليبها، ولغتها وبلاغتها .

ولعل أول ما يطالعنا في شروط الخطيب ما جاء في صحيفة بشر بن المعتمر(ت٢١٠هـ) جملة من النصائح والإرشادات والتوجيهات، بعد إشارته إلى أهم شرطين في الخطيب وهما؛ الطبع، والسجية الحاذقة القادرة على التصرف بأفانين الكلام، وضبط موارده ، يقول:" فإنك إن لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك أحد، فإن أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقاً مطبوعاً، ولا محكماً لشأنك بصيراً بما عليك وما لك، عابك من أنت أقلُّ منه عيباً، ورأى من هو دونك أنه فوقك، فإن ابتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصَّنعة، ولم تسمح لك الطباع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة، فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك، وسواد ليلتك، وعاوده عند نشاطك، وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة ".(الجاحظ ، ٢٠١٣م ، ١: ٦١ . ٦٢)

وهذه إنما هي شروط يضعها بشر لتعليم الناشئة بعدم التكلف في اختيار الموضوع، وأن يكون الخطيب ملماً بما له وما عليه .

أما الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فكان يرى أن من صفات الخطيب؛ حسن الإفهام، وسهولة المخرج، والسلامة من التكلف، وكان كثيراً ما يركز على تخير اللفظ مع حسن الإفهام، إذ يقول في وصف أحد الخطباء:" كان بلغ من حسن الإفهام، مع قلة عدد الحروف، ولا من سهولة المخرج مع السلامة من التكلف، وكان لفظه في وزن إشارته، ومعناه في طبقة لفظه، ولم يكن لفظه إلى سمعك بأسرع من معناه إلى قلبك...". (الجاحظ، ٢٠١٣م، ١: ٥٠)

ويشير أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) إلى صفات الخطيب ، وذلك أن يتسم برباطة الجأش، وسكون النفس، وحسن الاعتذار عن الارتاج، وحسن تخير الألفاظ، والقدرة على صياغة الكلام في جميع ضروبه، والتمكن من جميع فنونه. (ينظر: العسكري،١٩٨٩م: ٣١. ٣٢) ومن الصفات التي ذكرها أبو هلال؛ سرعة البديهة، وجودة الاقتضاب، والسلامة من التكلف، وحسن الابتداء، وجودة الصنعة. (ينظر : العسكري،١٩٨٩م: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥)

ونورد خطبة للعباس بن مرداس السلمي في بني سليم في وصف رؤيا رآها في بني عبد المطلب مثالاً لحسن البلاغة، وجمال الصياغة، وروعة التركيب، قوله:" يا بني سليم، إني رأيت أمراً، وسيكون خيراً، رأيت بني عبد المطلب كأنَّ قدودهم الرماح الرُّدينية، وكأنَّ وجوههم بدور الدُّجنَّة، وكأنَّ عمائمهم فوق الرجال ألوية، وكأنَّ منطقهم مطر الوبل على المحل، وإنَّ الله إذا أراد ثمراً غرس له غرساً، وإنَّ أولئك غرس الله؛ فترقبوا ثمرته وتوكفوا غيثه، وتفيئوا ظلاله، واستبشروا بنعمة الله عليكم به". (أبو حيان،٢٠١١م،١:٧٣)

ويقول في وصف بلاغة الخطيب، وحسن قدرته في التصرف«...البلاغة صواب في سرعة جواب، والعيُّ إكثار في إهذار، وإبطاء يردفه أخطاء...».(العسكري، ١٩٨٩م: ٥٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فعلى الخطيب الابتعاد عن التكلف، كونه صفة غير محمودة فيه، وفي ذلك يقول أبو هلال " طلب الشيء بصعوبة للجهل بطرايق طلبه بالسهولة... فالكلام إذا جمع وطلب بتعب وجهد، وتنوَّلت ألفاظه من بعد، فهو متكلف". (العسكري، ١٩٨٩م: ٥٤)

ويحدد وجوه سوء الصنعة كونها نقيضاً لحسنها، فيجعل؛ التقسيم السيء، و التفسير الفاسد، والاستعارة القبيحة، والنسج والسبك الفاسد، كلها من سوء الصنعة .

ولأجل أن يكون الخطيب ماهراً، وناجحاً، ومؤثراً لا بد له أن يمتلك وسائل النجاح والتأثير، ومنها؛ الفطرة، والقدرة على حسن السليقة، ومعرفة أصول الخطابة وقواعدها، والإحاطة بأفانين اللغة، ونهج البلغاء، وامتلاك خزين كبير في علم الأنساب، وأخبار العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع والأحداث، مع تمكنه من وسائل اللغة، وتصريفاتها واشتقاقاتها، والقدرة على ضبط النفس وتحمل المكاره .

ومن خصائص الخطيب، حمل العصا أو المخصرة لتكون دليلاً وإشارة إلى التأهب والاستعداد، يقول الجاحظ:" إن حمل العصا والمخصرة دليل على التأهب والاستعداد للإطناب والإطالة، وذلك شيء خاص في خطباء العرب، ومقصور عليهم، ومنسوب إليهم...". (الجاحظ ،٢٠١٣م: ٣ : ٤٦) وقيل أن قس بن ساعدة الإيادي هو أول من وقف على مرتفع وخطب، وأول من قال في كلامه؛ أما بعد ، وأول من اتكأ على سيف، أو عصا عند الخطبة. (ينظر : الأصفهاني ،١٩٨٦م: ١٥ : ٢٣٦)

ويذهب ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) إلى أن من شروط الخطيب هو أن يتجنب"...ألفاظ المتكلمين، والنحويين، والمهندسين، ومعانيهم، والألفاظ التي تختص بها أهل المهن، لأن الإنسان إذا خاض في علم، وتكلم في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم، وكلام أصحاب تلك الصناعة ". (ابن سنان ،٢٠٠٦م: ١٦٠)

وينصح كتاب النظم والنثر من الناشئة والمبتدئين بـ " ترك التكلف، والاسترسال مع الطبع، وفرط التحرز، وسوء الظن بالنفس، ومشاورة أهل المعرفة، وبغض الإكثار والإطالة، وتجنب الإسهاب في فن واحد من فنون الصناعة، فإن كلام الإنسان ترجمان عقله، ومعيار فهمه، وعنوان حسه...".(ابن سنان ،٢٠٠٦م: ٢٧٩)

وتبدو هذه النصائح والإرشادات والتوجيهات التي يتحدث عنها ابن سنان المتوفى في الثلث الأخير من القرن الخامس الهجري تقريبا معتمدة على استقراءآت نتاجات رجال النظم وفرسان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ

الخطابة في العصور السابقة لعصره، مما يشير ضمناً إلى أن هذه الصفات والسمات كانت متوافرة عند كتاب العصور السابقة، ولا سيما العصر الجاهلي .

موضوعات الخطابة الجاهلية :

استعمل العرب خطبهم في موضوعات ومناسبات مختلفة فهي وسيلة التفاخر في مختلف المواقف، وميدان الأئمة على المناب، ومواطن الشهرة في المواسم، والمباهاة في الأعياد والمناسبات، كما خوطب عوام الناس، بجزل من الألفاظ، وتخيُّر من المعاني. وهذا ما أجمله ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) في موضوعات الخطابة، وبشكل مركز، فذكر؛ المفاخرات والمنافرات، في المشاهد والحروب، وخطب المواسم والأعياد، وخطب النكاح.(ينظر: ابن عبدربه، د.ت: ٤: ٥٧)

وبوبها أحمد زكي صفوت بحسب موضوعاتها ومناسباتها إلى: خطب إصلاح ذات البين، وخطب الوفود والتعزية، وخطب الوفادة على الملوك، وخطب الزواج، وخطب النصح والوصايا، وخطب الوصف، والخطب السياسية.(ينظر: صفوت،١٩٣٣م: ١: ٤٥٣ وما بعدها)

. خطب المنافرات والمفاخرات :

مفهوم المنافرة والمفاخرة في اللغة :

المنافرة في اللغة: من:" نفر: النَّفْر: التفرق، ونفر: بمعنى فرَّ، وتنافروا: ذهبوا، والنَّفْرة، والنَّفْر، والنفير: القوم ينفرون، ويتنافرون في القتال، والنفير: الجماعة من الناس، والمنافرة: المفاخرة والمحاكمة، والمنافرة: المحاكمة في الحسب، والمنفور: المغلوب، والنافر: الغالب، وأصل المنافرة: سؤال الحكم أيُّنا أعزُّ نفراً ". (ابن منظور ،٢٠٠٥م: نفر)

مفهوم المنافرة في الاصطلاح: هي المحاكمة في الحسب إلى حكم عارف بالأحساب والأنساب، ومكانة الأقوام وآثارهم، وهو رجل حكيم يكون مؤتمناً في الحكم بين المتنافرين. يقول زهير بن أبي سلمى: (٢٠٠٠م : ٢: ق١: ١٥٨)

فإنَّ الحـقَّ مقطعه ثلاثٌ يمينٌ أو نفارٌ أو جـــلاء

أما المفاخرة في اللغة: من الفخر والفخار والفخارة: التمدُّح بالخصال والافتخار، وتفاخر القوم: فخر بعضهم على بعض، والتفخُّر: التعظيم والتكبر، وفاخره مفاخرة وفخار: عارضه بالفخر ففخره، (

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ينظر: ابن منظور٢٠٠٥م: فخر) والفخر: ادعاء العِظَم، والكِبر، والشرف.(ينظر : الزبيدي ١٩٤٤م: فخر)

مفهوم المفاخرة في الاصطلاح: هو " التَمدُّح بالخصال، وعدّ القديم، والمباهاة بالمكارم من حسب ونسب ". (الزبيدي ١٩٤٤م: فخر) وقيل هو المباهاة بالأمور الخارجة عن الأنسان مثل؛ المال، والجاه، والشرف، الحسب، والنسب، وحسن الهيأة وغيرها. (ينظر: الزبيدي، ١٩٤٤م: فخر)

على أن المنافرات والمفاخرات لم تقف على الرجال فحسب في العصر الجاهلي، وإنما اشتركت فيها النساء أيضاً، ومن ذلك منافرة العجفاء بنت علقمة وصواحباتها إلى الكاهنة السعدية. (ينظر: الميداني٢٠٠٧م: ٢ : ١٠)

ومن المنافرات في تاريخ الجاهلية منافرة عبد المطلب بن هاشم، وحرب بن أمية اللذين تنافرا إلى النجاشي ملك الحبشة، فرفض أن ينفّر بينهما، ثم اتفقا على نُفيل بن عبد العزّى بن رياح أن ينفّر بينهما، فقال مخاطباً حرب بن أمية:" يا أبا عمرو: أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة، وأوسم منك وسامةً، وأقلُّ منك مِلامةً، وأكثر منك ولداً، وأجزل صفداً، وأطول منك مذوداً، وإني لأقول هذا، وإنك لبعيد الغضب، رفيع الصوت في العرب، جلد المريرة، جليل العشيرة، ولكنّك نافرت منفّراً ". (صفوت، ١٩٣٣م ، ١ : ١٠١)

ويبدو أن نفيلاً أراد أن يجامل حرباً، ويخفف عنه وطأة ما وقع عليه من غضب المنفور، فذكر بعضاً من الصفات الحميدة له كبعد الغضب وتحمله، والمكانة الرفيعة بين العرب إذ استعار لها بعد الصوت، ورباطة الجأش والصبر، ثم استثنى بإلّا بأنه ليس بمنزلة من نافره كونه منفّراً أصلاً .

شرح بعض الألفاظ الوارة في الخطبة: الوسامة: الحسن والجمال. والصفد: العطاء والجود. والمذود: اللسان. المريرة: العزيمة، وتعني أيضا الحبل الشديد الفتل .

ويذكر في سبب المنافرة أن لعبد المطلب جاراً يهودياً تاجراً، وعنده مال كثير، فغاظ ذلك حرب بن أمية، فأغرى به فتياناً من قريش، فقتلوه وأخذوا ماله، ولم يعرف قاتله، وعندما أخذ عبد المطلب يتحرى عن ذلك، عرف أن قاتله هو صخر بن عمرو بن كعب التيمي . جد أبي بكر . وجماعة، فاستجار صخر بحرب بن أمية فأخفاه عن عبد المطلب، مما دفعه إلى المنافرة ، وعندما نُفّر لعبد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المطلب دفع حرب بن أمية مئة ناقة دية اليهودي وبعض ما بقي من أمواله أما ما هلك من مال اليهودي فقد دفعها عبد المطلب من ماله .

ويبدو من الخبر أن مثل هذه المنافرات كانت تجري لإحقاق حق، أو إغاثة ملهوف، أو دفع ظلم، في مجتمع يكون البقاء فيه للأقوى .

. **خطب إصلاح ذات البين، وإطفاء الحرب، والحمالات:** وهي الخطب التي تناولت قضايا اجتماعية، وإنسانية، في الإصلاح بين المتخاصمين، وإطفاء نيران الحروب ومتعلقاتها، ومنها الحمالات، والديات، وما إلى ذلك. وفي ذلك ما خطبه مرثد الخير بن ينكف بن نوف بن معد يكرب بن مضحي قيلاً، وهو من أقيال اليمن، وكان حدباً على عشيرته محباً للخير، ساعياً للصلاح. (ينظر : القالي٢٠٠٢م: ١: ٩٢) إذ أراد أن يصلح ذات البين بين سبيع بن الحارث، وميثم بن مثوب لما كان بينهما من خصومة ومشاحنة بمجلسه بسبب تنافس على السلطة، فقال:" إنَّ التَّخبُّطَ وامتطاء الهجاج، واستحقاب اللجاج، سيقفكما على شفا هوَّة في تورُّدها بوار الأصيلة، وانقطاع الوسيلة، فتلافيا أمركما قبل انتكاث العهد، وانحلال العقد، وتشتُّت الألفة، وتباين السُّهمة، وأنتما في فسحة رافهة، وقدمٍ واطدة، والمودَّة مثرية، والبقيا معرضةٌ، فقد عرفتم أبناء من كان قبلكم من العرب ممَّن عصى النَّصيح، وخالف الرَّشيد، وأصغى إلى التقاطع ورأيتم ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم ... ". (القالي٢٠٠٢م: ١: ٩٢)

والخطبة تقوم على النصح والإرشاد والتوجيه، والتحذير من التشاحن والتباغض وعواقب الأمور، ووجوب تداركها قبل انفلاتها، حينها لا ينفع الندم، ويذكّرهم بمن سبقهم من العرب، ممن لم يسمع النصح، وخالف الإرشاد، وأصغى إلى داعي الشر مما أدى إلى عواقب وخيمة، ونتائج سيئة .

وسبيع بن الحارث أخو علس بن جدن ، وميثم بن مثوب بن رعين ، وكان سبب التشاحن بينهما لتنازعهما الشرف والرياسة.

شرح بعض ألفاظ الخطبة: الهجاج: الحمق، ورجل هجاجة: أحمق. اللجاج: التمادي في الخصومة. التورد: من ورد يرد الماء، واستعاره للشر، والبوار: الكساد والخراب، والأصيلة: الجماعة، ويعني تفرق الجماعة .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

. **خطب الحظ على القتال:** وهي الخطب التي تقوم على حث المقاتلين على الصبر والثبات والبسالة في سوح القتال، وهذه الخطب كثيرة في العصر الجاهلي نظراً لظروف العصر وكثرة الخصومات والاحتكاك بين القبائل، أو الغارات المتبادلة بين بعض القبائل العربية، وبين الأقوام الأخرى في شمال جزيرة العرب، من الروم المتمثلين بالغساسنة، والفرس المتمثلين بالمناذرة، وفي ذلك يقول هاني بن قبيصة الشيباني يحرض قومه على القتال في يوم ذي قار: " يا معشر بكرٍ، هالكٌ معذورٌ، خيرٌ من ناجٍ فرورٍ، إنَّ الحذر لا ينجي من القدرِ، وإنَّ الصَّبر من أسباب الظفرِ، المنية ولا الدنيَّة، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن في ثغر النُّحور، أكرم منه في الأعجاز والظهور، يا آل بكرٍ قاتلوا فما للمنايا من بد " .(القالي،٢٠٠٢م: ١: ١٦٩)

والخطبة مشحونة بالحماسة، والاندفاع، القائم على دعوة المقاتلين بالصبر والثبات فأما النصر، أو الموت، وهذا تفانٍ منقطع النظير. كما تقوم الخطبة على السجع ، وألفاظها من السهل الممتنع.

. **خطب الزواج والمصاهرة:** وهي خطب المناسبات الاجتماعية، وقد دأب العرب في جاهليتهم أن يقوم خطيب من جهة الخاطب فيلقي خطبة، يذكر فيها مناقب الخاطب، وصفاته، ومكانته، وانمازت هذه الخطب بالطول، والاسترسال في ذكر الخاطب. ثم يجيب المجيب من جهة المقصود في الخطوبة منه . المخطوب منه . بخطبة مختصرة مركزة تتضمن الاستجابة، أو الرفض.

ومما يروى في هذا الباب أن رجالاً ثلاثة ذهبوا إلى ملكة في سبأ يخطبونها، وقد طلبت أن يصف كل واحد منهم نفسه على أن يكون صادقاً، مع الإيجاز، فقام أولهم ويقال له مدرك خطيباً، فقال: " إنَّ أبي كان في العزِّ الباذخ، والحسب الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غير رعديد عند الحقيقة ". (الميداني، ٢٠٠٧م: ١ : ١٥٠) فردت قائلة : لا عتاب على الجندل .

ثم قام الثاني ويدعى ضبيس بن شرس فخطب قائلاً: " أنا في مالٍ أثيث، وخُلُقٍ غير خبيث، وحسب غير عثيث، وأحذو النعل بالنعل، وأجزي القرض بالقرض ". (الميداني، ٢٠٠٧م: ١ : ١٥٠) فردت عليه : لا يسرُّك غائباً من لا يسرُّك شاهدا .

وقام الثالث خطيباً قائلاً: " أنا شماس بن عباس، معروفٌ بالندى والباس، حسن الخُلُق فيَّ سجيَّةٌ، والعدل فيَّ قضيَّةٌ، مالي غير محظورٍ على القِلِّ والكُثْر، وبابي غير محجوبٍ على العسر واليسر ". (الميداني، ٢٠٠٧م: ١: ١٥١) فردَّت : الخير متَّبع ، والشر محذور .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فكانت ردودها الثلاثة مختصرة مركزة، صارت أمثالاً روتْها كتب الأمثال. كما نلاحظ في الإجابة الأولى، والثانية تصدرت لا النافية، وهي إشارة للرفض، وعدم القبول لأن؛ الأول فخر بعز أبيه، وشموخ حسبه، ثم وصف نفسه بالشراسة، وهذا يدل على عدم الاستقلالية من جانب المال، ووصف نفسه بالشراسة دليل على غلظته، ولأن الثاني؛ يشبه الأول في تبعيته، وزاد على ذلك أنه ليس صاحب قرار، وعدم قدرته على تحديد موقفه، فضلا عن بخله فهو يقابل واحدة بواحدة، وهذه ليست من الكرامة وليست من شيم الكرماء. أما الثالث؛ فكان موفقاً في وصف نفسه بحسن الخلق، والعدالة مع السماحة، الشجاعة مع الكرم، وأنه لا يمنع سيبه في السراء والضراء، وهذه من شيم الرجولة، والبطولة والشهامة، فكان ردها بالإيجاب مركزاً مختصرا، ويدل على خفرها وعفتها.

. **خطب النصح والإرشاد والتوجيه:** وهي الخطب التي ألقاها أصحاب الشأن، والمنزلة الرفيعة بين الناس، ومن كانت لهم الكلمة المسموعة، والأمر المطاع، والرأي السديد، القائم على الحكمة، والخبرة والتجربة، وهذا النوع من الخطب يشغل مساحة واسعة في العصر الجاهلي، إذ يغتنم الخطباء الفرص والمناسبات في نوادي القوم ومناسباتهم ليقدموا نصائحهم وإرشاداتهم السديدة التي تحمل المعاني والقيم الأخلاقية والتربية الإنسانية لتجنب الشرور، والتمسك بعرى السلام والدعة والاستقرار، ومن ذلك يقول أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن طريف الطائي سيد قبيلة طيئ ، وسيد من سادات العرب في الجاهلية، شاعر كريم مساوياً لابن عمه حاتم الطائي في الكرم والمنزلة، (ينظر: ابن حزم، د.ت : ٤٨٤) "...ذهاب البصرِ خير من كثير النظرِ، ومن كرمِ الكريمِ الدفاع عن الحريمِ، ومن قلَّ ذلَّ، ومن أُمر فلَّ، وخير الغنى القناعة، وشرُّ الفقر الضراعة، والدهر يومان، فيوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحر، فإنما تعزُّ من ترى ويعزُّك من لا ترى، ولو كان الموت يشترى لسلم منه أهل الدنيا، لكنَّ الناس فيه مستوون: الشريف الأبلج، واللئيم المعلْهج، والموت المفيت، خير من أن يقال لك هبيت، وكيف بالسلامة من ليست له إقامة، وشرٌّ من المصيبة سوء الخلَف، وكلٌّ مجموعٌ إلى تلف...". (القالي، ٢٠٠٢م: ١: ١٠٢)

والخطبة تنم عن تجربة اجتماعية وإنسانية، وخبرة راسخة في التوجيه والإرشاد، وهي خطبة متوسطة في الطول، وتم اقتطاع هذا الجزء منها لسببين، هما:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الأول ؛ أنه يمثل الخلاصة المستخلصة في الحكمة وبعد النظر في تصريف والأمور، مع نوع من الاستشراف المستقبلي لما يؤول إليه مصير الإنسان سواء أكان سيداً شريفاً وواسعاً في الثراء والسلطة، أم بسيطاً لا يملك قوت يومه ولا يدفع عن نفسه جبروت الجبابرة .

وأما الثاني: فإن هذا المقطع كثيراً ما سمعنا وقرأنا في بدايات حياتنا الدراسية وفي مطبوعات لم توثق ما نقلته بأنها تنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه وآله . وقد تابعنا ذلك في خضم حياتنا الأكاديمية في نهج البلاغة، ولم نعثر على رواية هذه الخطبة فيه .

شرح بعض ألفاظها: تعزُّ: تغلب ، يقال : عزَّ فلان عزَّ وعزاً، وعزَّة: من العز، والمعلهج: المتناهي في الدناءة، وقيل هو اللئيم في نفسه وآبائه، والهبيت: الأحمق الضعيف .

. **خطب الوفود والمحافل:** وهي الخطب التي تلقى في المحافل المهمة، والمناسبات التي لها شأن في نفوس الناس، وكذلك الخطب التي تلقى في الوفادة على الملوك والأمراء، إذ يقوم كل خطيب باسم قومه وعشيرته، وتتضمن مثل هذه الخطب الفخر بالقبيلة، وذكر محامدها وآثارها، في السراء والضراء، ومن خطب الوفادة خطبة قيس بن مسعود الشيباني سيد بني شيبان وخطيبهم، في وفادته على كسرى، وهي تعكس قوة شكيمة قبيلته بني شيبان . أوسع بطون بكر وأكثرها شدة وعزيمة . كذلك تعكس صورة من الاعتداد بالنفس، والشجاعة والجرأة. أمام سطوة كسرى وجبروته. يقول:" أطاب الله بك المراشد، وجنَّبك المصائب، ووقاك مكروه الشصائب! ما أحقنا . إذ أتيناك . بأسماعك ما لا يحنق صدرك، ولا يزرع لنا حقداً في قلبك! لم نقدم أيها الملك لمساماة، ولم ننتسب لمعاداة، ولكن لتعلم أنت ورعيَّتك، ومن حضرك من وفود الأمم، أنا في المنطق غير محجمين، وفي الناس غير مقصرين، إن جورينا فغير مسبوقين، وإن سومينا فغير مغلوبين ".(صفوت، ١٩٣٣م: ١: ٦١)

والخطبة تعكس حالة الاحتدام والغضب اللذين يسيطران على الخطيب، ويتملكان نفسه، وكذلك تعكس الشجاعة والجرأة والإقدام دون خوف، أو وجل أو تردد. وقد بدأ بقوله أطاب بك المراشد، وهو دعاء له أن يكون راشداً عادلاً وهي إشارة نسقية مضمرة بأن كسرى لم يكن رشيداً، وكأنه مجانب للعدالة في أحكامه، ثم يدعو له في مجلسه بأن يبعده الله عن الشدائد والفقر، وهو دعاء مبطن أيضاً ويحمل نسقاً مضمراً وكأنه يوجه إليه تحذيراً بأنه إن جانب العدل والإنصاف، سيكون معرضاً للمصائب والشدائد، وبين مشروعه الذي جاء من أجله ، فهو لم يأت لعرض سلعة ويقصد الخطابة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وهي عنده ليست تجارة، ولعل في كلامه هذا تعريض بمن حضر في مجلسه، وألقى خطبته على أمل الحصول على النوال، وهو لم يذكر نسبه ليكون توجهاً في معاداة أحد، ثم يوجه خطابه إلى الملك بصرامة وشدة لا تخلو من المباشرة والصرامة المعهودة عند العربي في جاهليته بقوله؛ واعلم أنت ورعيتك، ومن حضر من الوفود، مفتخراً بقومه، متحدثاً باسم الجماعة . بني شيبان . فهم لا يحجمون عند الكلام و الخطابة، ولا يقصرون في إعانة المحتاج من الناس، وفي السباق سيكون من السباقين، وعند القتال والشدة سيكون أولَ المقتحمين. وهذه الخطبة بحد ذاتها تستحق الدراسة والتحليل .

ومن خطب المحافل؛ خطبة قُس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ، والتي أشار إليها النبي الأكرم محمد . صلى الله عليه آله . عندما قدم وفد إياد عليه، وقد سألهم " ما فعل قُس بن ساعدة؟ قالوا: مات يا رسول الله. قال: كأني أنظر إليه بسوق عكاظَ على جمل له أورق، (١)وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة، ما أجدني أحفظه " (الأصفهاني، ١٩٨٦م: ١٥: ٢٣٧)

قال قُس بن ساعدة في خطبته المشار إليها:" أيها الناس؛ اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ، ليلٌ داجٍ، وسماءٌ ذاتُ أبراجٍ، بحارٌ تزخر، ونجومٌ تزهر، وضوءٌ وظلامٌ، وبرٌّ وآثامٌ، ومطعمٌ ومشربٌ، وملبسٌ ومركبٌ، ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقامِ فأقاموا، أم تُرِكوا فناموا، وإله قُسٍ بنِ ساعدةٍ ما على وجه الأرضِ دينٌ أفضل من دينٍ قد أظلكم، وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه فاتَّبعه، وويل لمن خالفه.".

(الأصفهاني، ١٩٨٦م: ١٥: ٢٣٧)

إن هذه الخطبة وردت متواترة بمساحتها ولفظها عند أغلب الرواة والاخباريين، وأنها قيلت في أهم محافل الجاهلية، وتجمعاتها الموسمية، وهو سوق عكاظ الشهير، الذي كان يتبارى فيه الشعراء، ويتصاول فيه الخطباء، وهو مهرجان وحدث ثقافي وتجاري، ويكفي أن النبي محمدا . صلى الله عليه وآله وسلم . قد ذكره وأكد أنه حضره وسمع بعض ما قيل فيه، ولذلك اشتهرت هذه الخطبة بلفظها ومعانيها وأساليبها. مما يشير إلى أثر الأسواق والمنتديات الأدبية والتجمعات التي كانت تحدث في مناسبات وظروف معينة، وهذه المنتديات والأسواق كان لها الأثر الواضح والدور الفاعل في تطور وانتشار الخطابة، وبيان أهميتها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أما قوله . صلوات الله عليه وآله . أنه لا يحفظ ما قاله قُس في ذلك المحفل، وهو يتذكر الموقف بكل تفاصيله إلا أنه لا يحفظ ما قاله قس، فهذا لا يعني أن قد نسي ما قال وهو المنزه عن النسيان، وليس لضعف حافظته، وإنما هو منزه عن قول الشعر وما يشبهه ، ولأن السجع يشبه الشعر في فواصله ، لذلك قال . صلى الله عليه وآله وسلم . ما أجدني أحفظه ، فمعنى قوله؛ لا أذكر، لعله أراد أنه لا يريد أن يذكره، لأنه لا ينبغي له ذلك بأمر الله، قال تعالى : " وما علمناه الشعر وما ينبغي له .." . (الطور :٢٩)

---

(١) والجمل الأورق: بلون الورقة، وهو بياض إلى سواد. (ينظر: ابن منظور، ٢٠٠٧م: ورق)

. **خطب الأسجاع:** وهي الخطب التي عرفت بسجع الكهّان، والسجع كلام ينتهي بقواف، ويجمع على أسجاع، وأساجيع، والكلام المسجَّع من سجع يسجع سجعاً، وسجَّع تسجيعاً: تكلّم بكلام ينتهي بفواصل تشبه فواصل الشعر، ولكنه يخلو من الأوزان. وسمي سجعاً لاشتباه أواخره، وتناسب فواصله. (ينظر: ابن منظور، ٢٠٠٧م: سجع)

وقد نهى عنه النبي . صلى الله عليه وآله . بقوله : " إياكم وسجع الكهان "، (ابن منظور ٢٠٠٧م: سجع) لأنه يشبه كلام الكهنة وسجعهم فيما يتكهنون به.

وبما أن الكهانة شيء مذموم، وأن كل ما يصدر عنها فهو مذموم بالنتيجة لذلك نفى الله تعالى ونزّه النبي محمداً . صلى الله عليه وآله . عما كان المشركون يرمونه به، قال تعالى: " فذكّر فما أنت بنعمة ربك بكاهنٍ ولا مجنون". (الطور: ٢٩) إذ وردت الكهانة معطوفة بالجنون، في الآية المباركة وهي من باب ذكر النعمة التي أنعمها الله على النبي . صلوات الله عليه وعلى آله . بنفي الكهانة والجنون عنه معاً. (ينظر: الطبطبائي،٢٠٠٩م: ١٩: ١٩)

وإذ ينفي الله جل وعلا الكهانة عن النبي . صلى الله عليه وآله . كونها تلقى إلى الكهان عن طريق الجن، (ينظر: الطبطبائي،٢٠٠٩م، ١٩: ٤٢١)

إن السجع كان شائعاً في خطب العرب، ولعله من أقرب أنواع الخطب إلى نفوسهم، كونه يعتمد على الفواصل، والفقر القصيرة المسجوعة، وهذا سبب ميلهم إليه. وقد كثر السجاعون، ولاسيما الكهنة منهم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ومن هذه الخطب خطبة كاهن بني خزاعة، ومن خبر هذه الخطبة أن هاشم بن عبد المطلب قد تولّى الرِفادة والسقاية في مكة عن أبيه عبد المطلب فحسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على هذه المنزلة، وغضب من هاشم، ودعاه إلى المنافرة، وأصر على ذلك على الرغم من رفض هاشم لها ترفعاً، لأنه وجد فيها إساءة غير مبررة، ولأنه كان يكره المنافرة في حق له، وقد دعته قريش إليها على خمسين ناقة سود الحدق، بنحرها في مكة، والجلاء عن مكة عشر سنين، فأتوا كاهن بني خزاعة على وفق هذا الاتفاق، وكان مع أمية همهمة بن عبد العزى الفهري، والد زوج أمية، فانبرى الكاهن خطيباً قائلاً:" والقمرِ الباهر، والكوكبِ الزاهرِ، والغمامِ الماطر، وما بالجوِ من طائر، وما اهتدى بعلمِ مسافر، ومن منجد وغائر، لقد سبق هاشم أميَّةَ إلى المآثر، أولٌ منه وآخر، وأبو همهمةَ (١)بذلك خابر ".(صفوت، ١٩٣٣م: ١: ٧٨)

والخطبة أنموذج من نماذج سجع الكهان، وقد جعل الخطيب فاصلتها الراء الساكنة، نظرا لما لحرف الراء من صوت مجهور كونه من حروف القلقة المعروفة بإيقاعها الجهري. كما قدم

---

(١) شرح معاني ألفاظ الخطبة: علم: جمع أعلام، ويقصد بها دلائل الهداية في الطرقات عند السفر، وهي العلامات الدالة التي يهتدي بها المسافر. ومنجد: نقول؛ أنجد فلان أي ذهب إلى نجد، وغائر: من غار يغور غوراً: نزل في الأغوار مفرد غور. وأبو همهمة هو عبد العزى الفهري صهر أمية، وقال ذلك لأن ابنه همهمة كان يرافق أمية في هذه .ينظر: ابن منظور، ٢٠٠٧م: علم، نجد، وغار.

الخطيب الخطبة بالقسم بالأقمار، والكواكب، والغمام، وبطيور الأرض، وأعلامها من الجبال والوديان ليؤكد منزلة المنفّر على المنفور .

إن أسلوب القسم وكثرته من خصائص سجع الكهان، ويلاحظ في الخطبة أيضاً أن الخطيب قد لجأ إلى شاهد من الحاضرين إليه، وممن كان يرتبط بالمنفور بصلة النسب والمصاهرة، ليؤكد عدالة التنفير، وهذا يذكرنا بقضية النبي يوسف . عليه وعلى نبينا وآله الصلاة وأتم التسليم . عندما اتهمته امرأة العزيز بمراودتها، فكان شاهد التبرأة من أهلها .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

خطابة المرأة الجاهلية:

بقي أن نشير إلى أن المرأة قد أدت دورا فاعلا في مجال الخطابة في العصر الجاهلي ولا سيما في أيامهم، إذ كانت تقف ذائدة عن القبيلة بلسانها، في سوح الوغى، تحض المقاتلين على القتال، وتدعوهم إلى الثبات، إلى جانب دورها في حمل المؤونة، وتضميد الجرحى، والدفاع عن الحياض، وكان هذا دورها في زمن الحرب، بيد أن دورها وأثرها في السلم لا يقل أهمية عن دورها وفاعليتها المؤثرة في الحرب. فكانت مواقفها وخطبها ذات أثر واضح في تغيير مجريات بعض الأحداث، واتخاذ القرارات المصيرية والمهمة.

فهذه بهية . أو بهيسة كما نذكر بعض المصادر. ابنة أوس بن حارثة الطائي، وقد خطبها الحارث بن عوف المري، وكان لهذه المرأة الحكيمة العاقلة دور في سعي الحارث لإحلال السلام، وإيقاف نزيف الحرب بين عبس وذبيان، تقول في ردها على سؤال أبيها بالموافقة على الزواج من الحاث من عدمها:"... لكني والله الجميلة وجهاً، الصَّناع يداً، الرفيعة خُلُقاً، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخيرٍ... ".(الزيات،٢٠١٣م: ٣٢)

وخطبت صفية بنت ثعلبة الشيبانية المعروفة بالحجيجة في قومها بني شيبان شعرا تحثهم على الثبات في يوم ذي قار، تقول:(يموت، بشير،١٩٣٤م:١٢)

يا آل شيبان بعد اليوم لا صدر ... عن الكفاح وضرب متلف القمم
إني وعمرا على وعد يفيء به ... من الوفاء وأسباب من الذمم
هذا مقالي وقومي قائلون معي ... كما أقول، لسان صادق بفم
أنا الحجيجة من قوم ذوي شرف ... أولي الحفاظ وأهل العز والكرم
والعز فيهم قديما غير مقترف ... والجار. فاعلم . عزيزا داره بهم
قولوا لكسرى: أجرنا جارة فئوت ... في شامخ العز يا كسرى على الرَّغم
نحن الذين إذا قمنا لداهية ... لم نبتدع هندنا شيئاً من النَّدم

وبذلك نجد أن الخطابة تعد مظهراً من مظاهر بلاغة العرب وفصاحتهم في الجاهلية، وميداناً فسيحاً، صال فيه وجال فرسان الخطابة ومفوهوها، يؤججون بها نيران الحروب أحياناً عندما يكون الخطيب لسان حال قومه، وعشيرته، وناطقها المباح له الكلام مدافعاً ومنافحاً.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وقد يكون الخطيب أحياناً ناصحاً وموجهاً ومحذراً من مغبة الظلم والتمادي، لدرء أخطار الفتن، والتحذير من إراقة الدماء .

وعلى الرغم من عناية عرب الجاهلية بالشعر واحتضانه، إلّا أن للخطابة جلالَ قدرٍ، وسموَّ مكانةٍ، أنتجت هذه الآثار الأدبية الرائعة التي وصلتنا من خطبهم.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة السريعة في موضوع؛ فن الخطابة في العصر الجاهلي نظرة تحليلية في الجذور والخصائص والموضوعات، إذ حاول البحث تتبع جذور الخطابة، وخصائصها وموضوعاتها من خلال الوقوف عند مفهوم ودلالة فن الخطابة في اللغة والاصطلاح، مرورا بالخصائص والموضوعات، وثبتنا:

. أن للخطابة جذورا غائصة في أعماق التأريخ عند الأمم، منذ نشأة البشرية، وقد اعتمد عليها الرسل والأنبياء والقادة منذ القدم في نشر رسالتهم، وفي النصح والتوجيه والإرشاد.

. كان لفن الخطابة مكانة كبيرة عند الإغريق والرومان، وقد أشار خطباؤهم من أمثال؛ أفلاطون وأرسطو إلى الأهمية الكبرى لهذا الفن، ودوره الخطير في توجيه المجتمع.

. احتلت الخطابة مكانة مرموقة عند عرب الجاهلية منذ القدم، وقد حملت منافراتهم، ومفاخراتهم، وتصدرت الشعر في الكثير من مناسباتهم.

. لقد أشارت أدبيات العرب وآثارهم إلى عناية علمائهم بالخطابة، وتوجيه الناشئة لحملها، وتعلم قواعدها وأحكامها.

. انمازت الخطابة الجاهلية بالارتجال والواقعية، والجزالة، والفصاحة، وتراوحت بين الطول والقصر، وتضمنها للأشعار. أبياتا ومقطعات . تتناسب مع مناسبة الخطبة.، كما شاع فيها السجع.

. استطاعت المرأة الجاهلية أن تثبت حضورها المؤثر من خلال مشاركها في الوقائع والمناسبات خطيبة مؤثرة، مسموعة الصوت، مع شدة تمسكها بهويتها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. الأدب الجاهلي وبلاغة الخطيب : الصائغ، د. عبد الإله، نشر دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
٣. الأغاني: الأصفهاني، أبو الفرج، شرح عبد علي مهنا، وسمير جابر، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م .
٤. الإمتاع والمؤانسة: التوحيدي، أبو حيان، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١١م.
٥. البيان والتبيين : الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، نشر دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م .
٦. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مرتضى، نشر دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت،١٣٦٣هـ . ١٩٤٤م .
٧. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: ضيف، د. شوقي، نشر دار المعارف، الطبعة الرابعة والعشرون، القاهرة، د. ت.
٨. جمهرة أنساب العرب: الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن بن حزم، نشر دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة، د . ت .
٩. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: صفوت ، أحمد زكي، نشر المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٥٢هـ . ١٩٣٣م .
١٠. خصائص الخطبة والخطيب: مكتبي، نذير محمد، نشر دار البشائر، الطبعة الأولى، دمشق ، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م
١١. الخطابة الترجمة العربية القديمة: طاليس، أرسطو، تحقيق وتعليق عبد الرحمن بدوي، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، ودار العلم، بيروت، د. ط، ود. ت .
١٢. الخطابة فن التأثير والإقناع: إسماعيل، الشيخ أحمد عطا، نشر دار المحجة البيضاء الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م .
١٣. ديوان دريد بن الصمة: تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول، نشر دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٤. ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق د. محمد علي دقة، نشر دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٣م.
١٥. سر الفصاحة : الخفاجي ، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن سنان الحلبي ، عناية وتخريج داود غطاشة الشوابكة ، نشر دار الفكر ، الطبعة الأولى ، عمان ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
١٦. شرح الأشعار الستة الجاهلية: البطليوسي، الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب، تحقيق ناصيف عواد، نشر دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

١٧.العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

١٨.كتاب الأمالي: القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م ، د . ط .

١٩.كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق د. مفيد قميحة، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

٢٠.كتاب العقد الفريد: الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، شرح أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، د . ط ، ود. ت.

٢١. لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، نشر دار صادر، ودار بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

٢٢.مجمع الأمثال: الميداني، أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧م.

٢٣.. المرأة في الجاهلية: حبيب الزيات، نشر مؤسسة هنداوي، القاهرة د. ط ٢٠١٣م

٢٤.المعجم الأدبي: عبد النور، جبور، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م. د. ط.

٢٥.معجم مجمع البحرين: الطريحي، الشيخ فخر الدين، ضبط وتصحيح نضال علي، نش مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

٢٦.معجم مصطلحات هيجل: هيجل، ميخائيل إنوود، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، نش دار التنوير للطباعة والنشر،١٤٣٢هـ . ٢٠١١م ، د . ط .

٢٧. الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، تصحيح السيد حسين الأعلمي، نشر مؤسسة دار المجتبى، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

٢٨. النثر في العصر الجاهلي: مناع، د. هاشم صالح، نشر وطبع دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت،١٤١٣هـ / ١٩٩٣م